Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذي لا ترتسم على الشاشة صورة أحد أمامه.

يفتح الباب ليصحح الخلل البسيط. يدهشه أن يجد امرأةً واقفة ترن الجرس بيد مغطاة بقفاز أسود وقد ارتدت ثياباً سوداء وقبعة سوداء وبدت في حداد. ترفع عن وجهها نقابها الدانتيلي الأسود وترميه فوق قبعتها إلى الوراء وتدفع نحوه بوجه نضر لشابة في العشرينات من عمرها. يصعق حين يشاهدها. يهمس بصوت ضعيف: تريسي؟ ولكن ذلك غير ممكن... يغمره هلع مفاجىء. يفكر بمناداة حراسه، بطردها، وهو يكاد لا يصدق عينيه (**ما الذي سأقوله لحراسي؟ هل سأطلب منهم الصعود لطرد زوجتي السابقة إلى الشارع وازجرهم لأنهم سمحوا لها بالصعود ولأن كاميرا المراقبة معطلة**) يشله الذهول (**من غير المعقول أن تكون هذه هي تريسي. ثلاثة عقود انقضت منذ طلاقنا، فكيف ظلت هكذا عجينة من ضوء وصبا وهرمتُ أنا؟**) يشعر بأنه عاجز عن حمل جسده. ساقاه تخونان بقية جسده. يتمدد على المقعد الوثير في المدخل الشاسع للقصر وقد عاودته أوجاع صدره. تجلس تريسي مقابله في أحد المقاعد. يخيل إليه والنور قادم من خلفها أن ثوبها الأسود الشفاف لا يعكس أي ارتسام لجسدها كأنه خاوٍ ومعلق في فضاء الغرفة فوق جوربين اسودين وحذاء عالي الكعب مدبب كرمح.

يتأمل وجهها، ومن جديد تذهله نضارتها. من غير المعقول أن تظل شابة هكذا بعد أكثر من ثلاثين عاماً من الفراق. أهذه ابنتها؟ إنها كذلك بالتأكيد، ولكن ماذا تريد منه؟ تجيبه كأنها تقرأ أفكاره: جئت لوداعك. (**كيف عرفت إنني اعتزم السفر بعد يومين إلى نيويورك في رحلة عمل وحب في آن؟**) جئت أودعك ليس لأنك مسافر إلى نيويورك بل إلى مكان آخر. وأنت تحدس ذلك ولا تريد تصديقه. جئت لأقول ما وددت دوماً أن أقوله لك: أنت وغد صغير ولست فارساً شاعراً كما كنت تحب دائماً أن تقنع نفسك ومن حولك. عرفتك قادماً إلى بيروت من بلدة نائية في «قمعسان» بحثاً عن الحرية والرزق، وكنت زميلي في الصحيفة وليس في الثراء. غمرتني بأشعارك ورومانسياتك وكنت أكبرك سناً بكثير فبادلتك الحب. ورغم رفض أسرتي لهذا الزواج احتضنك والدي فيما بعد بالنفوذ والثروة ومنحتك بيروت كياناً وأنت الغريب. ولكنك طلقتني بعد